

9

مغامرات أرنبوب العجيب



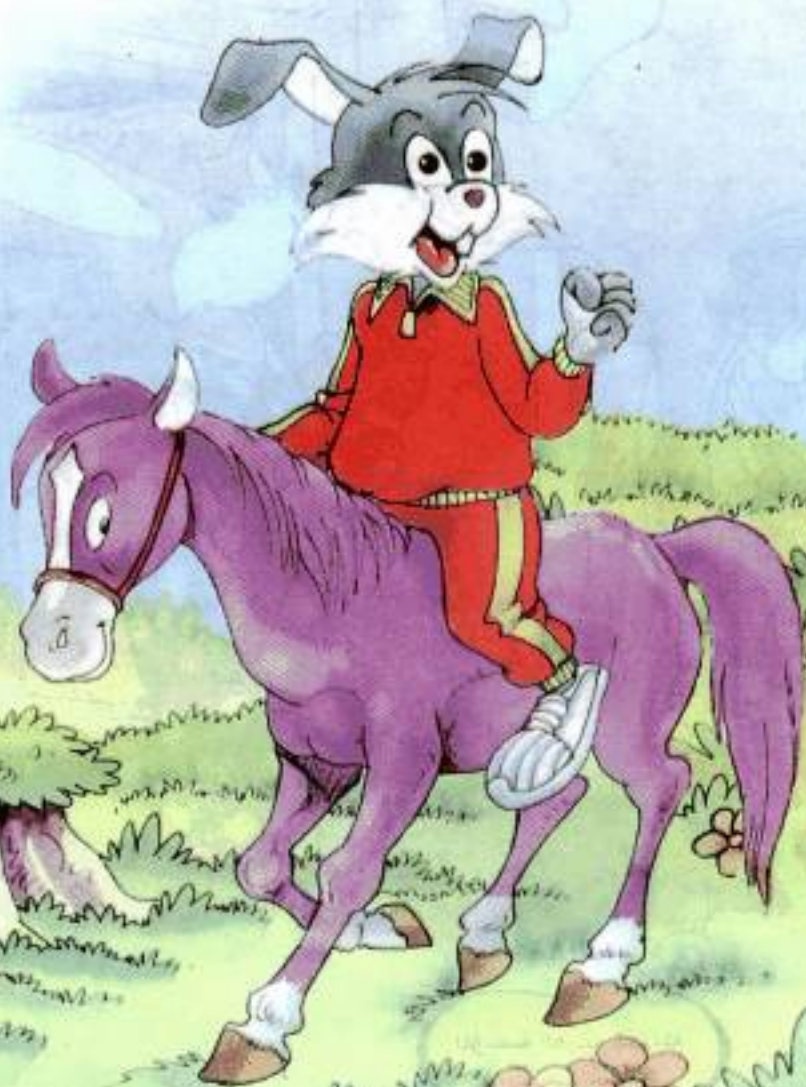
أرنبوب والناقة الحلوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبعة والنشر والتوزيع
مركز الدراسات والبحوث - القاهرة - 2013

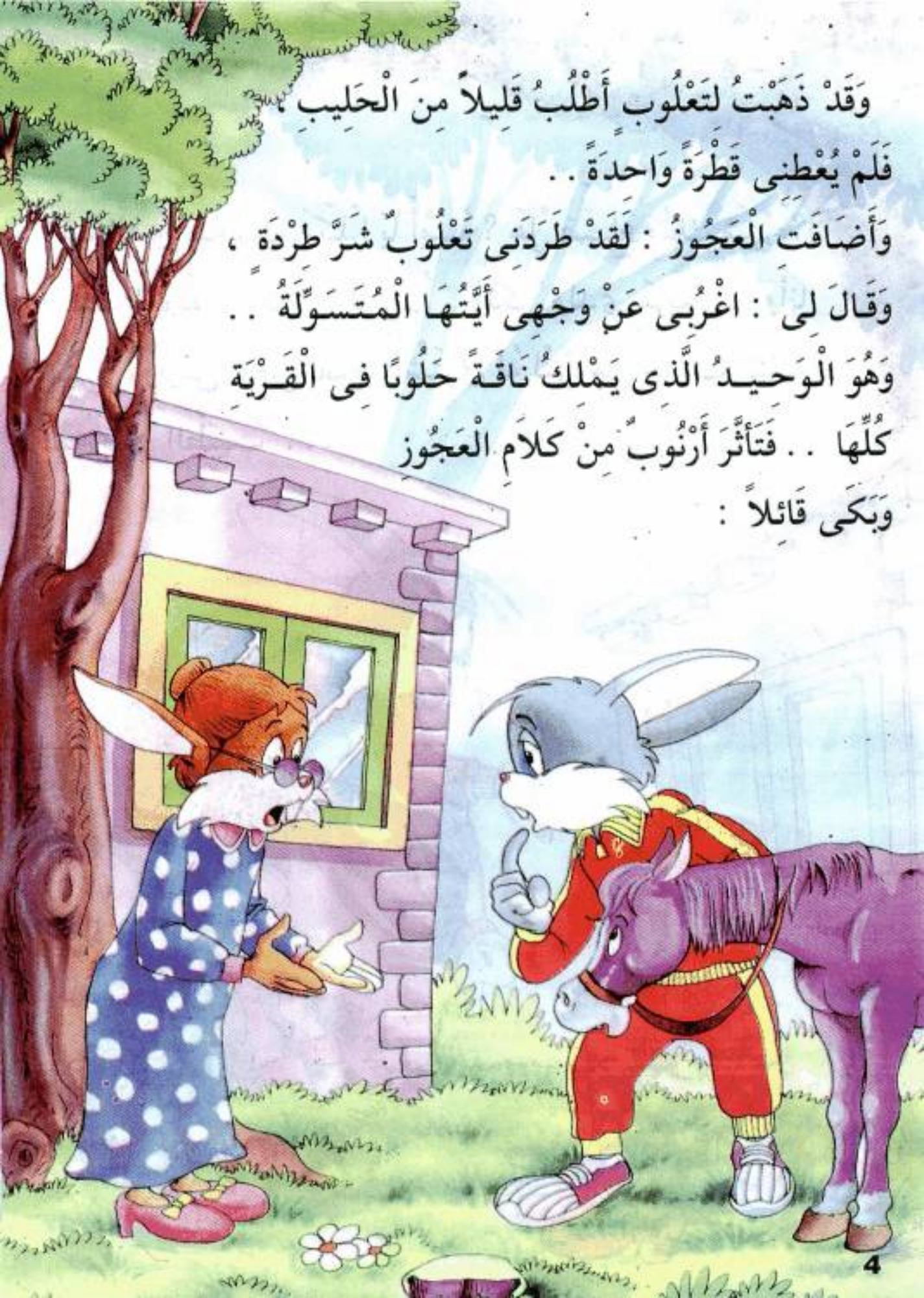
ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ أَرْنُوبُ الْعَجِيبُ رَاكِبًا حِصَانَهُ
السَّرِيعَ رَهْوَانَ لِلنُّزْهَةِ ، فَرَأَى عِنْدَ أَطْرَافِ الْقَرْيَةِ
سَيِّدَةً عَجُوزًا تَبْكِي ، فَقَادَ حِصَانَهُ نَحْوَهَا قَائِلًا :



مَا الَّذِي يُبْكِيكَ هَكَذَا يَا أُمَّاهُ؟ هَلْ ضَاعَ مِنْكَ شَيْءٌ؟
فَقَالَتِ الْعَجُوزُ: كَلَّا يَا أَرْنُوبُ، وَلَكِنَّ وِلْدِي مَرِيضٌ، وَأَنَا
فَقِيرَةٌ، وَلَيْسَ مَعِيَ نَقُودٌ لِأَشْتَرِيَ لَهُ لِتْرًا مِنْ حَلِيبِ النَّاقَةِ
كَمَا قَالَ الطَّيِّبُ ...



وَقَدْ ذَهَبْتُ لِتَعْلُوبٍ أَطْلُبُ قَلِيلاً مِنَ الْحَلِيبِ ،
فَلَمْ يُعْطِنِي قَطْرَةً وَاحِدَةً ..
وَأَضَافَتْ الْعَجُوزُ : لَقَدْ طَرَدَنِي تَعْلُوبٌ شَرٌّ طَرْدَةً ،
وَقَالَ لِي : اغْرُبِي عَن وَجْهِهَا أَيُّهَا الْمُتَسَوِّلَةُ ..
وَهُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَاقَةً حَلُوبًا فِي الْقَرْيَةِ
كُلِّهَا .. فَتَأَثَّرَ أَرْنُوبٌ مِّنْ كَلَامِ الْعَجُوزِ
وَبَكَى قَائِلًا :



لَوْ كَانَ عِنْدِي نَاقَةٌ حَلُوبٌ ،
لَقَدَّمْتُهَا لَكَ يَا أُمَّاهُ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ ، وَدُونَ
مُقَابِلٍ ، حَتَّى يُشْفَى وَلَدُكَ ..
وَلَكِنْ مَا الْعَمَلُ ، وَأَنَا لَا أَمْلِكُ نَاقَةً وَلَا جَمَلًا ،
وَلَا حَتَّى مَاعِزَةً ..

فَشَكَرْتَ الْعَجُوزُ أَرْنُوبًا قَائِلَةً : كُنَّا نَعْرِفُ
شَهَامَتَكَ وَنُقَدِّرُ مَرْوَعَتَكَ يَا أَرْنُوبُ .. بَارَكَ اللَّهُ
فِيكَ يَا وَلَدِي ..



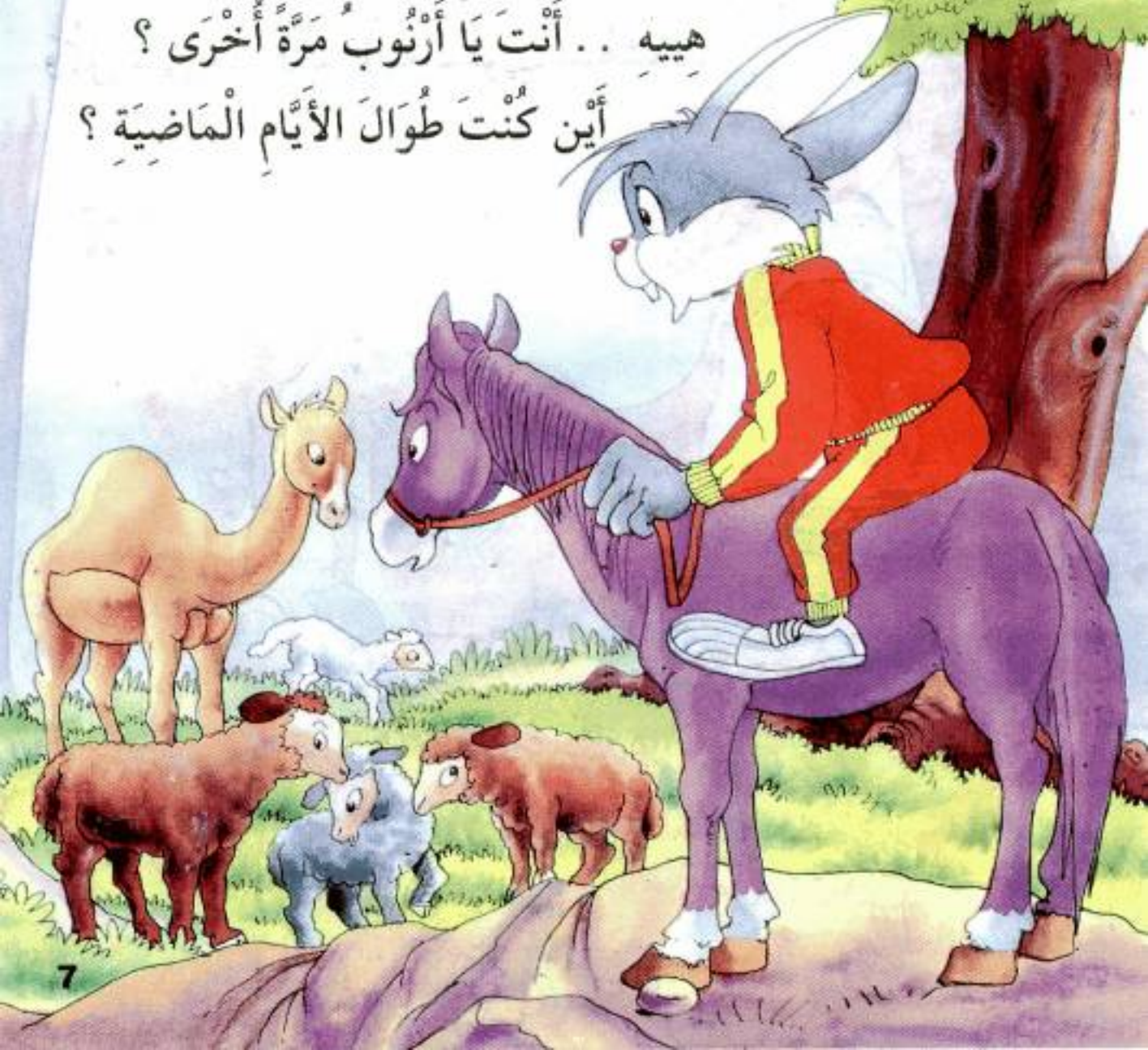
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : لَا تَحْمِلِي هَمًّا

يَا أُمًّاهُ .. سَوْفَ أَجِدُ حَلًّا قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ الْمَسَاءُ
بِإِذْنِ اللَّهِ ..

وَقَادَ أَرْنُوبٌ حِصَانَهُ رَهْوَانَ ، وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي حَلٍّ مِنْ
أَجْلِ هَذِهِ الْعَجُوزِ الْمَسْكِينَةِ وَوَلَدِهَا الْمَرِيضِ ..
وَفَجْأَةً خَطَرَتْ فِي بَالِهِ فِكْرَةٌ ، فَقَرَّرَ أَنْ يُنْفِذَهَا فِي
الْحَالِ .. تَوَجَّهَ أَرْنُوبٌ إِلَى مَزْرَعَةٍ تَعْلُوبٍ ، وَرَأَى النُّوقَ



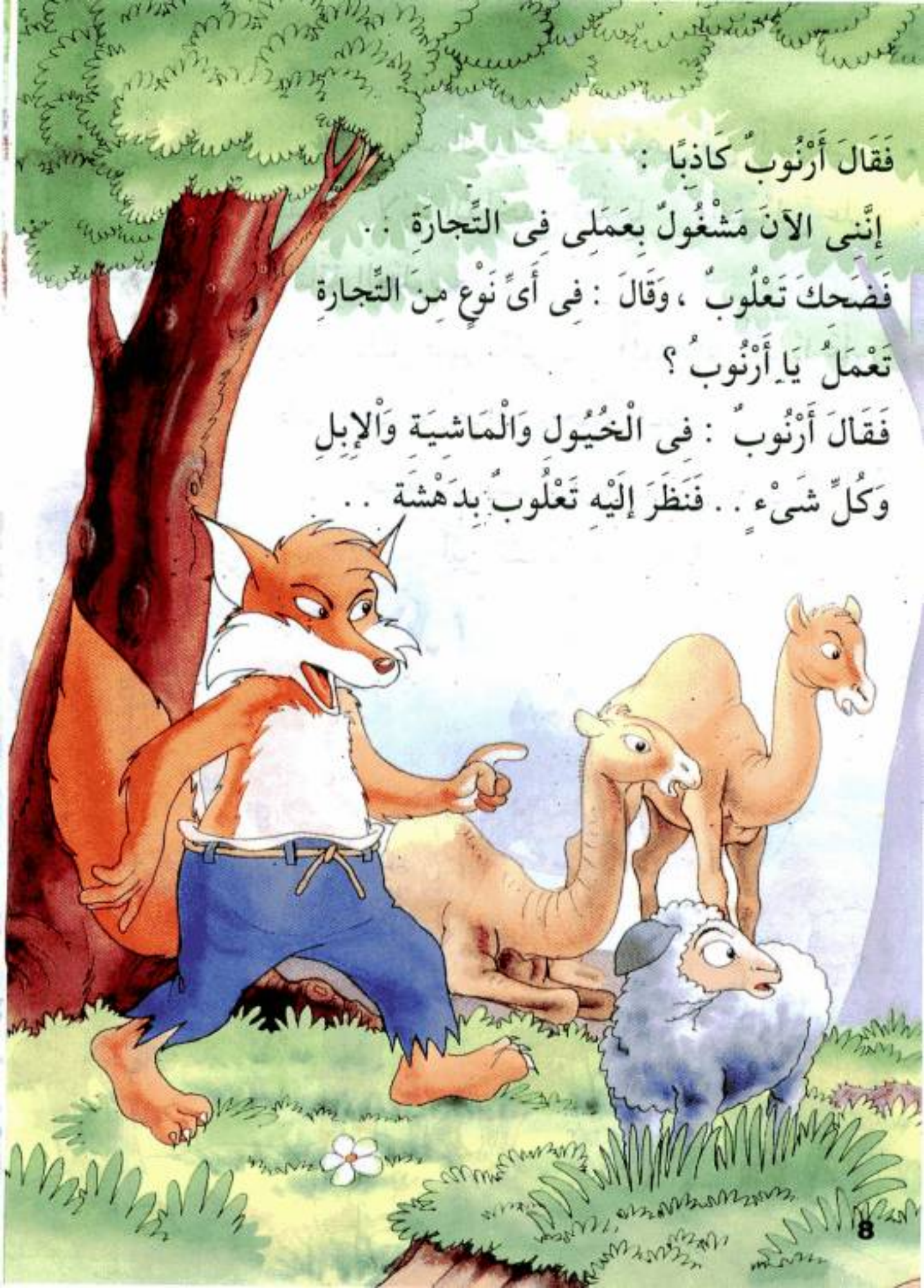
وَالْجَمَالَ وَالْخِرَافَ تَرَعَى فِي الْمَرَاعِي ،
فَقَالَ : لَا بُدَّ أَنْ أَخْذَعَ تَعْلُوبًا ، وَأَسْتَوْلِيَ عَلَى
النَّاقَةِ الْحَلُوبِ .. أَيْ : الْقَوْمِ الْبَلَدِيِّينَ
وَبَعْدَ قَلِيلٍ ظَهَرَ تَعْلُوبٌ ، فَلَمَّا رَأَى أَرْنُوبًا عَلَى
ظَهْرِ حِصَانِهِ رَهْوَانَ ، حَيَّاهُ قَائِلًا :
هَيْه .. أَنْتَ يَا أَرْنُوبُ مَرَّةً أُخْرَى ؟
أَيْنَ كُنْتَ طَوَالَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ ؟



فَقَالَ أَرْنُوبٌ كَاذِبًا :

إِنِّي الْآنَ مَشْغُولٌ بِعَمَلِي فِي التِّجَارَةِ .
فَضَحِكَ تَعْلُوبٌ ، وَقَالَ : فِي أَيِّ نَوْعٍ مِنَ التِّجَارَةِ
تَعْمَلُ يَا أَرْنُوبُ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : فِي الْخَيُْولِ وَالْمَاشِيَةِ وَالْإِبِلِ
وَكُلِّ شَيْءٍ .. فَنَظَرَ إِلَيْهِ تَعْلُوبٌ بِدَهْشَةٍ ..



ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حِصَانِهِ الرَّهْوَانَ قَائِلًا : إِذَنْ هَلْ
تَبِيعُنِي حِصَانُكَ الرَّهْوَانَ هَذَا ؟
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : لَا أْبِيعُهُ لَكَ ، وَلَكِنْ أَبَادِلُكَ
عَلَيْهِ ..



فَقَالَ تَعْلُوبٌ فِي نَفْسِهِ : هَذِهِ فُرْصَةٌ
لِأَخْذِ عَ أَرْنُوبًا ، وَأَخْذِ مِنْهُ الْحِصَانَ

بِشْمَنِ بَخْسٍ ..

ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى أَرْنُوبٍ قَائِلًا : وَمَاذَا تُرِيدُ فِي

مُقَابِلِ حِصَانِكَ هَذَا ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : مَا أَطْلُبُهُ قَلِيلٌ جِدًّا .. مَا رَأَيْتُكَ فِي

خَمْسَةِ خِرَافٍ ؟



فَلَمْ يُصَدِّقْ تَعْلُوبٌ مَا سَمِعَهُ ، وَرَاحَ

يُرَدِّدُ : كَمْ ؟! قُلْتَ كَمْ خَرُوفًا ؟!

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : خَمْسَةَ خِرَافٍ .. حَسَنٌ إِذَا كَانَ هَذَا

كَثِيرًا ، فَأَنَا أُوَافِقُ عَلَى ثَلَاثَةٍ ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ غَيْرَ مُصَدِّقٍ ، وَهُوَ يَكَادُ يَطِيرُ مِنَ الْفَرَحِ :

حَسَنٌ وَاخْتَرْتُ بِنَفْسِكَ الْخِرَافَ الَّتِي تُرِيدُهَا ..

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : أَنَا مُوَافِقٌ .. وَلَكِنْ .. لِنَسْتَمِرَّ فِي

الْمُبَادَلَةِ .. فَوَافِقَ تَعْلُوبٌ قَائِلًا :

لِنَسْتَمِرَّ فِي الْمُبَادَلَةِ ..



فَقَالَ أَرْنُوبٌ : أُعْطِيكَ حِصَانًا وَثَلَاثَةَ خِرَافٍ ، فِي
مُقَابِلِ ثَوْرٍ ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ سَعِيدًا : أَنَا مُوَافِقٌ ، وَاجْتَرِ الثَّوْرَ الَّذِي
تُرِيدُهُ ..

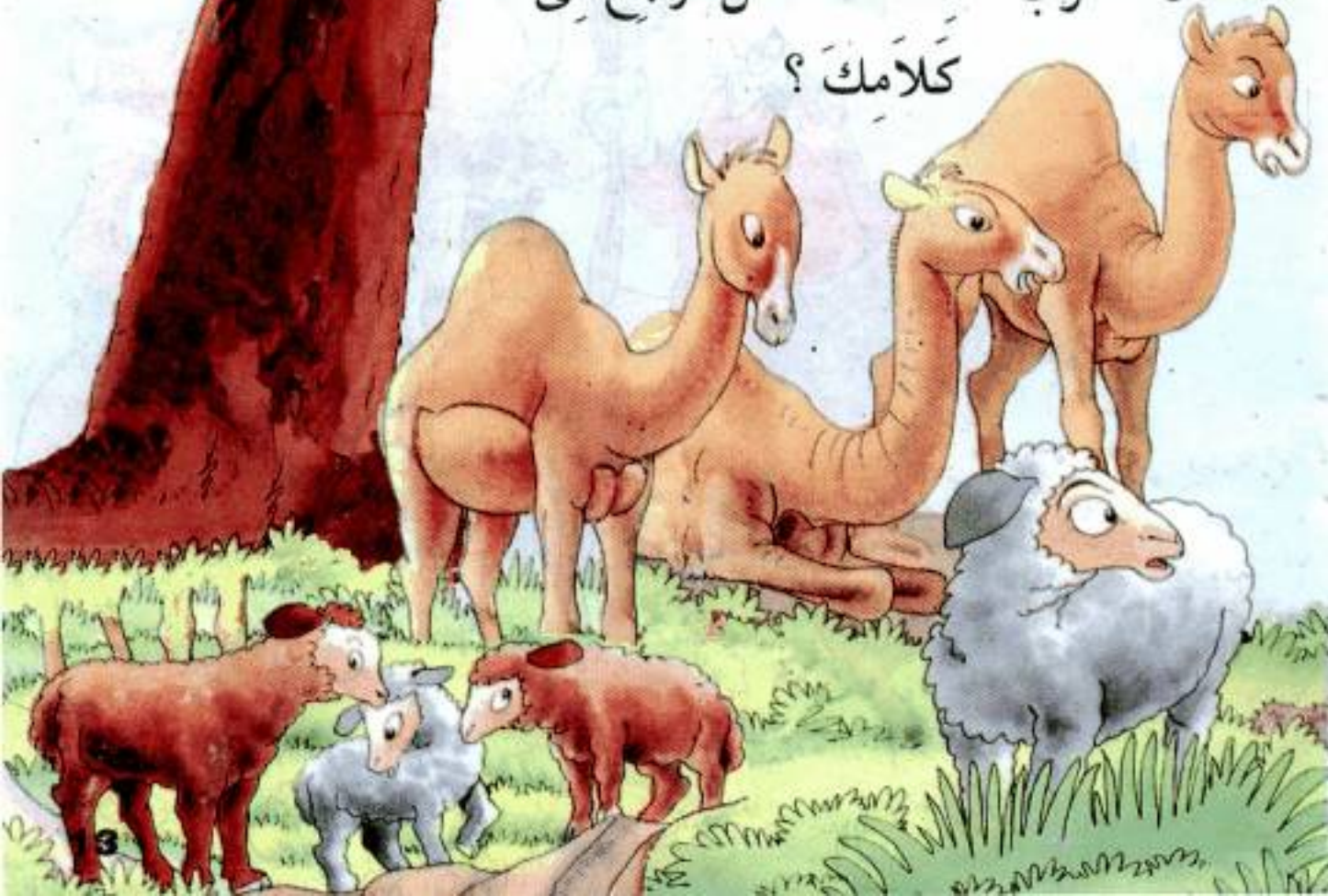
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : حَسَنٌ .. لِنَسْتَمِرَّ فِي الْمُبَادَلَةِ .. مَا رَأَيْكَ
فِي أَنْ تَأْخُذَ حِصَانًا وَثَلَاثَةَ خِرَافٍ وَثَوْرًا ، وَتَعْطِيَنِي
نَاقَتَكَ الْحَلُوبَ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبٌ ، وَهُوَ لَا يَكَادُ يُصَدِّقُ :
أَنَا مُوَافِقٌ ..

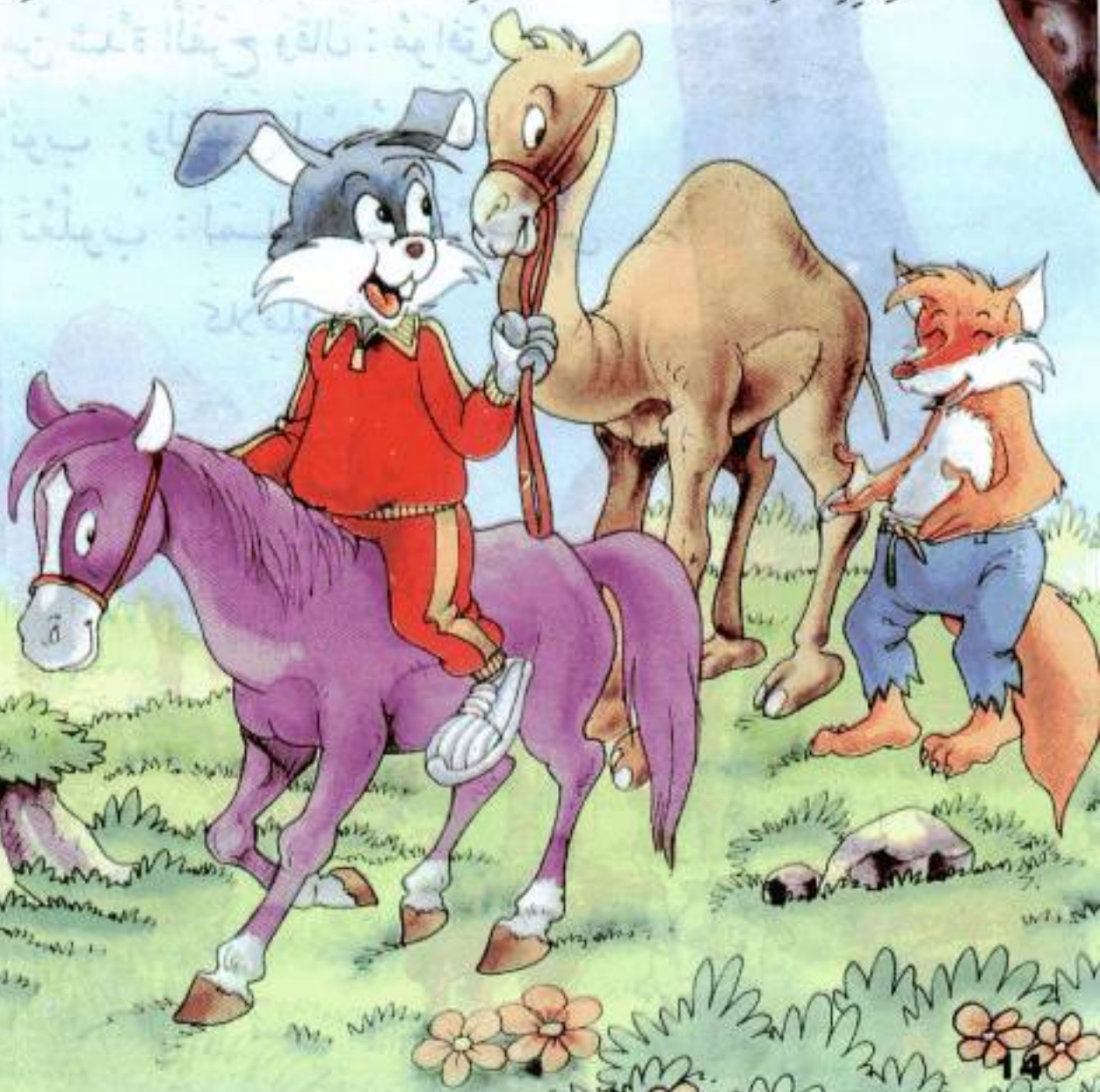


فَقَالَ أَرْنُوبٌ : مَا رَأَيْتُكَ فِي حِصَانٍ
وَتَلَاثَةَ خِرَافٍ وَثَوْرٍ وَنَاقَةٍ فِي مُقَابِلِ
أَضْعَفِ جَمَلٍ لَدَيْكَ ؟

فَوَضَعَ تَعْلُوبٌ يَدَهُ عَلَى قَلْبِهِ الَّذِي رَاحَ
يَخْفِقُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ وَقَالَ : مُوَافِقٌ ..
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : وَلَكِنِّي لَسْتُ مُوَافِقًا ..
فَقَالَ تَعْلُوبٌ : لِمَذَا ؟ هَلْ تَرَجِعُ فِي
كَلَامِكَ ؟



فَقَالَ أَرْنُوبٌ : لَسْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْجَمَلِ ..
تَكْفِينِي النَّاقَةَ .. لِيَبْقَ لَكَ جَمَلُكَ ، وَيَبْقَ لِي
حِصَانِي .. فَقَالَ تَعْلُوبٌ : مُوَافِقٌ .. وَسَحَبَ أَرْنُوبٌ
النَّاقَةَ ، وَسَارَ رَاكِبًا حِصَانَهُ الرَّهْوَانَ ، فَصَاحَ تَعْلُوبٌ فِي
إِثْرِهِ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُبَادَلَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَتَعَالَ إِلَى ..



وَقَدَّمَ أَرْنُوبُ النَّاقَةَ الْحَلُوبَ لِلْعَجُوزِ ، فَشَكَرَتْهُ
وَقَدَّمَتِ الْحَلِيبَ لَابْنِهَا ، فَشَفِيَ . . .



أَمَّا تَعْلُوبٌ ، فَلَمْ يَتَّيَّبَهُ إِلَى أَنَّهُ أُعْطِيَ أَرْزُوبًا النَّاقَةَ
الْحَلُوبَ ، إِلَّا بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ ..

(تمت)

